

التحذير والإغراء

التحذير: تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحذره ، وهو اسم منصوب معمول لأحد المحذوف ونحوه . والأصل في أسلوب التحذير أن يشتمل على ثلاثة أمور : ١- (المحذّر) وهو المتكلم الذي يوجه التنبيه لغيره . ٢- (المحذّر) وهو الذي يتجه إليه التنبيه . ٣- (المحذّر منه) أو المحذور وهو الأمر المكروه الذي يصدر بسببه التنبيه . ولأسلوب التحذير أربع صور : ١- الصورة الأولى : ذكر (المحذّر منه) اسماً ظاهراً من غير تكرار ولا عطف مثيل له عليه نحو : النار ، السيارة : مفعول به لفعل محذوف جوازاً تقديره : إحذر ، اجتنب . ٢- الصورة الثانية : ذكر (المحذّر منه) اسماً ظاهراً : إمّا مكرراً ، وإمّا معطوفاً عليه مثله بالواو نحو : البردَ البردَ ، المطرَ المطرَ . الأول : م . به لفعل محذوف وجوباً تقديره : احذر - اتقّ - اجتنب ، الثاني :توكيد لفظي ، أو معطوف بالواو والفعل محذوف وجوباً ، والعطف هنا جملة على جملة .

٣- الصورة الثالثة : ذكر شيء (يُخاف عليه) مختوماً بكاف الخطاب للمحذّر ، وفيه ما يأتي : ١ - يدك : يدُ يخاف عليها ، الكاف لخطاب المحذّر ، يد: م . به لفعل محذوف جوازاً تقديره : ابعد ، صنُ ، إحفظ ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه . ٢ - يدك يدك : الأول : م . به لفعل محذوف وجوباً تقديره : صنُ . والثاني توكيد لفظي . ٣ - يدك والسكين : م . به لفعل محذوف وجوباً (صنُ) الواو : حرف عطف ، السكين : م . به لفعل محذوف وجوباً (ابعاد) العطف هنا جملة على جملة .

ملاحظة :

الأيسر في العطف اختيار عاملين مناسبين احدهما للمعطوف عليه والآخر للمعطوف . ٤- الصورة الرابعة : ذكر (المحذّر) ضميراً للنصب منفصلاً للمخاطب (إياك وأخواته) وبعده (المحذّر منه) اسماً ظاهراً مسبوفاً بالواو ، أو غير مسبوقة بها ، أو مسبوفاً بحرف الجر (من)، ويشترط في هذا النوع ذكر المحذّر والمحذّر منه معاً وفيه ما يأتي : أ- إياك والرسوب، إياك و النميمة (أحذرك) و أبغض النميمة . أياك : (الضمير المنفصل) م . به لفعل محذوف وجوباً تقديره : أحذر . الواو : عاطفة الرسوب : (الاسم الظاهر المعطوف) م . به لفعل محذوف وجوباً (أبغض) ، أقبح . وهنا عطف جملة على جملة

ب - إياك الرسوب : إياك النميمة : إياك : م . به أول لفعل محذوف وجوباً تقديره (أحذر) . الرسوب ، النميمة : م . به ثانٍ لأحذر ، والتقدير: أحذرك النميمة . ٣ - إياك من الرسوب ، إياك من النميمة : إياك : م . به لفعل محذوف وجوباً (أحذر) من الرسوب : جار و مجرور متعلقاً بالفعل المحذوف وجوباً لأنه قد يتعدى إلى مفعولين ينصب احدهما بنفسه مباشرة و يتعدى للآخر بحرف الجر (من) والتقدير : أحذرك من النميمة . ملاحظة :-

حق التحذير أن يكون للمخاطب ، و ما ورد منه مسموعاً لغير المخاطب فهو شاذٌ يسمع ولا يقاسُ عليه كقول بعضهم : (إذا بلغ الرجل الستينَ فإياه و أيا الشواب) . التقدير: فليحذر تلاقى نفسه و أنفس الشواب ، وفيه شذوذان : أ - اجتماع حذف الفعل و حذف حرف الأمر (اللام) .

ب - إقامة الضمير (أيا) مقام الظاهر و هو الأنفس لأن المستحق للإضافة إلى الأسماء الظاهرة إنما هو المظهر لا المضمّر .

الإغراء

وهو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله ، وحكم الاسم فيه حكم التحذير الذي لم يذكر فيه (أيا) أي : أن الصور الثلاث الأولى تصلح أيضا بشروطها أن تكون للإغراء نحو :
أ - أخاك : م . به منصوب لفعل محذوف جوازا تقديره : إلزم . ب - أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح . (مسكين الدارمي) . أخاك - الأول : م . به منصوب لفعل محذوف و جوبا : إلزم ، أخاك - الثاني : تأكيد لفظي .
ت - أخاك و الإحسان إليه : أخاك : م . به منصوب لفعل محذوف وجوبا تقديره (إلزم) ، الواو عاطفة . الإحسان : م . به منصوب لفعل محذوف وجوبا تقديره : (أجزلُ) و العطف هنا عطف جملة على جملة .

ملاحظة : - من الأفعال المسموعة الملحقة بالإغراء :

أ - كليهما وتمراً : وهو مثل يقال لمن خير بين شيئين فطلبهما معاً ، و طلب الزيادة عليهما .
و التقدير : أعطني كليهما و زدني تمراً .
ب - أحشفاً و سوءَ كيلةٍ : يضرب لمن يجمع بين إساءتين لغيره ، و يظلم الناسَ من ناحيتين ،
والتقدير : أتبيعُ حشفاً و تزيدُ سوءَ كيلةٍ ؟ ! .